مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

محبة نبينا الكريم ﷺ فرضٌ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، هذا هو شهر ربيع الأول المبارك، شهر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لقد خُلق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بجمالٍ أخّاذ. كل شيء عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم جميل. لذلك، فإن هذا الشهر، ربيع يعني شهر الربيع. متى حلّ كان شهر الربيع، يجلب معه جمال الربيع للناس. إنها نعمة عظيمة من الله ﷻ للبشر. شرف عظيم أن يكون المرء من أمة حبيب الله، نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. من أدرك هذه القيمة سيفوز، ومن لم يدركها فلن ينتفع بشيء، بل سيُصاب بالضرر لا بالنفع. خلق الله عز وجل نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم من نوره ﷻ وخلق الكون كله من نوره ﷺ.

.

لذلك، فإن احترام نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فرضٌ، بل هو من أول الفرائض. هناك بعض الجهلة - غير المسلمين يصبحون أعداءً لله ﷻ والنبي. أما من يدّعون الإسلام ولا يغرسون محبة نبينا الكريم ﷺ واحترامه في المسلمين، فهم بلاء آخر على البشرية والأمة. لأنهم يحرمون الأمة من الجمال، الخير، الأجر وكل أنواع النِعَم التي يمكن أن تنالها، ولا يعطونها إلا الشر، ويبثون الشكوك ويزرعون الفتنة.

.

لذلك، فإن محبة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فرضٌ. واجب على جميع المسلمين تعظيمه ﷺ. تعظيمه ﷺ ليس شركًا. بل إن الاختلاط بهم غير مستحب أصلًا، إذ لا فائدة منه، لأن الحديث مع من يفتقرون إلى العقل والمنطق لا ينفع. أما من أرادوا التعلم، ومن أراد الله ﷻ هدايتهم، فسيهتدون إلى الطريق الصحيح. بالعقل، المنطق، التدبر، الملاحظة والبحث، يتضح جليًا أن تعظيم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فرض.

.

أكبر دليل على ذلك هو في القرآن عظيم الشأن "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا". هناك أمرٌ يقول "إن الله وملائكته يصلّون على نبينا الكريم ﷺ، لذلك صلّوا عليه". أيّ أمرٍ أعظم من هذا؟ يقول أحدهم "أنا أعرف القرآن، حفظته، حفظت الأحاديث"، ولكنّه يجهل عظمة نبينا الكريم ﷺ وجلاله. أين عقولهم، أين منطقهم، أين إنسانيتهم؟! حفظنا الله ﷻ.

.

يسلك معظمهم في هذا الطريق الخاطئ، ولكنّ بعضهم يعود. من فكّر بعقله سيهتدي لا محالة. ننصح بهذا حتى لا يقع الناس ضحيةً لضلالهم. الحمد لله ﷻ، في شهر المولد النبوي الشريف، إنّ الإكثار من الصلاة على نبينا الكريم ﷺ كل يوم، اتباع سنته ﷺ، والسير على نهجه ﷺ، لهو مكسب عظيم لنا. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا، وأن لا نضيّع هذا المكسب. ليس الأمر صعبًا. ما يريده الله عز وجل هو أن نحبّ نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ونحترمه. هذا ما يريده ﷻ؛ فهو ﷻ لم يأمرنا "بحمل الحجارة على ظهورنا"! هل من الصعب حقًا تعظيم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم واحترامه؟! لا يوجد مخلوق، ولا إنسان، ولا كائن في العالم يستحقّ منا احترامًا وتعظيماً أكثر من نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. الحمد لله، نحن من أمته ﷺ. نسأل الله ﷻ أن نكون على طريقه ﷺ حتى آخر نفس، إلى الأبد، إن شاء الله. نرجو أن تكون بركة الله ﷻ علينا. وأن تكون همة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم معنا، إن شاء الله. مبارك هذا الشهر الكريم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
14 آب 2026/ 1 ربيع الأول 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول